الشّاهدُ النّحويُّ

في كتابِ مغني اللّبيب لابنِ هشامٍ الأنصاري

دراسة تحليلية

إعـداد

دكتورة/ سلوى عمر بابطين

أستاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية

١٤٤٦ هـ- ٢٠٢٥م

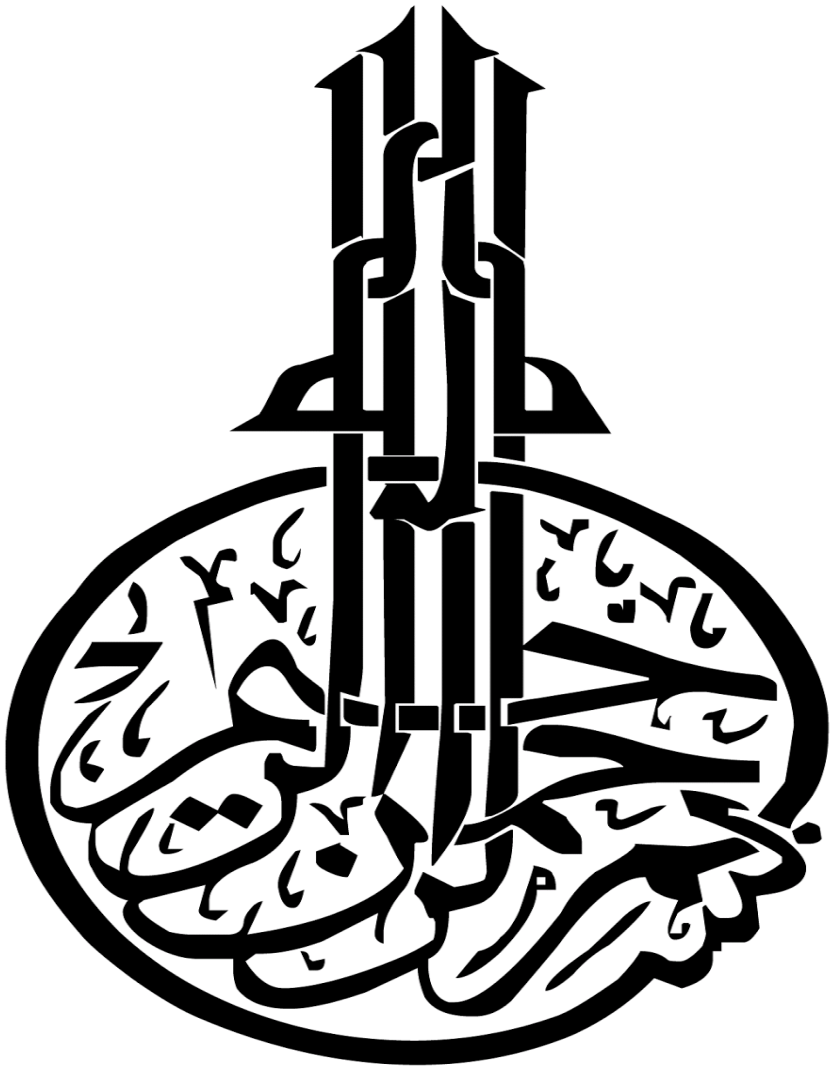

الشّاهدُ النّحويُّ في كتابِ مغني اللّبيب لابنِ هشامٍ الأنصاري- دراسة تحليلية

سلوى عمر بابطين
قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز
البريد الإلكتروني:
sbabtain@kau.edu.sa

الملخص:

جاءَتْ هذه الدراسةُ عن الشّاهدِ النّحويّ في كتاب(مغني اللبيبِ) ؛ للوقوفِ علىٰ دورِ الشّاهدِ في بناء القواعد، ونهجِ ابنِ هشامٍ في استعمالها، لبناءِ القاعدةِ النّحويةِ، أو إثباتِها أو ردّهَا.

واعتمدت الدراسة علىٰ المنهجَ الوصفيّ التحليلي، من خلالِ استقراءِ الشّواهدِ النحوية، ودراستها، وتناولها بالشرح والتحليل وتوضيح موطن الشاهد، ودوره في بناء القاعدة النحوية، ومنهج المؤلف في طرحها، وغرضه منها ثمثيلا أو استدلالا.

وقد توصلت الدراسة إلىٰ نتائج، من أبرزها:

أن الشاهد القرآني عند ابن هشام جاء في مقدمة الشواهد النحوية التي يحتج بها، يذكرها تارة علىٰ سبيل الاستشهاد، وتارة علىٰ سبيل التأويل والتخريج.

- أن الشاهد الحديثي عند ابن هشام جاء ضمن شواهد أخرىٰ من آيات وأبيات شعرية.

- توسُّع ابن هشام في الاستشهاد الشعري، إذ لم يقتصر علىٰ ما استشهد به النحاة السابقون من عصور الاحتجاج، بل زاد عليه من شعر المولدين والمحدثين، والأبيات مجهولة القائل، اعتمادًا علىٰ سليقته وقدرته علىٰ تمييز الفصيح من الأقوال.

الكلمات المفتاحية:

ابن هشام، الشاهد النحوي، مغني اللبيب، الاستشهاد

The grammatical witness in the book Mughni al-Labib by Ibn Hisham al-Ansari

Salwa Omar Babtin

Department, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.

***Emial**: sbabtain@kau.edu.sa*

Abstract:

This study came about the grammatical witness in the book (Mughni al-Labib) to find out the role of the witness in building rules, and Ibn Hisham's approach in using them, to build the grammatical rule, or prove or respond to it. The study relied on the descriptive analytical approach, by extrapolating grammatical evidence, studying it, and addressing it with explanation, analysis and clarification of the witness's home, its role in building the grammatical base, and the author's approach to putting it forward, and its purpose as an analogy or inference. The study has reached results, most notably: that the Quranic witness when Ibn Hisham came in the introduction of grammatical evidence that is invoked, mentioned sometimes as a martyrdom, and sometimes as a matter of interpretation and graduation, that the hadith witness when Ibn Hisham came among other evidence of verses and poetic verses. And his ability to distinguish eloquent from sayings.

Keywords:

Ibn Hisham - The Grammarian Witness - The Singer of the Intelligent - Citation.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربّ العالمين والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدّنا محمد وعلىٰ آلهِ وصحبِهِ أجمعين، أمّا بعد:

فيُعد الشّاهدَ النحويَّ ركيزةً من ركائزِ البحثِ عندَ النحاةِ، وعنصرًا أساسًا في تقعيدِ قواعدِ اللغةِ وتراكيبِها، شهد اختلافا بين قبولٍ وردّ أحيانا بناء علىٰ نظرة النحاة لجنس الشاهد نثرا كان أو شعرا، ومدىٰ توافقه مع شروطِ علماء اللغة والقيودِ الزمانيةِ والمكانيةِ التي حددوها لقبوله أو رده.

ولما كانَ جمالُ الدينِ عبدُاللهِ بنُ هشامٍ، من الشّخصياتِ البارزةِ في تاريخِ الفكرِ العربيّ التي قُدّرَ لها أنْ تحيَا في عصرٍ متأخرٍ، حيث توفي سنة إحدىٰ وستين وسبعمائة من الهجرة،، وفي بيئةٍ أتيحَ لها أن ترثَ البيئاتِ الإسلاميةَ المتقدمةَ، ولما كانَ كتابُه (مغني اللبيبِ عن كتبِ الأعاريبِ) من الكتبِ الجليلةِ القدرِ، العظيمةِ الفائدةِ بشهادةِ المتقدمينَ والمتأخرينَ من أهلِ العربيةِ، إذ كانَ الشُّغلَ الشَّاغلَ لنفرٍ من علماءِ اللّغةِ والنّحوِ، وهم من الطّبقةِ التي تَلَتْ ابنَ هشامٍ، وتأثّرتْ بهذا المصنّفِ، وشُغلتِ السّنواتِ الطوالَ بدراستِهِ، وتدريسِهِ، وشرحِهِ، فَحَظِيَ بالكثيرِ من العنايةِ والاهتمامِ. كانَ لزامًا الوقوفُ علىٰ منهجِ ابنِ هشامٍ في (مغني اللّبيبِ)، ومعرفةِ الرّكائزِ التي استندَ إليها في مؤَلّفِه.

وإنمّا كان التوجهُ إلى دراسةِ الشّاهدِ النحويّ تحديدًا في كتابه هذا لأسباب أهمّها:

١. أنّ (مغني اللبيبِ) كان الجامعَ لذخيرةٍ علميةٍ عريضةٍ، اهتمّتْ بتلخيصِ آراءِ النحويينَ من المذاهبِ النّحويةِ السّابقةِ

٢. إفادة الدارسِ بما أضافَه ابنُ هشامٍ من فهْمٍ جديدٍ، لبعضِ الشواهدِ التي كثُرَ النقاشُ حولها، مما يرسمُ صورةً واضحةً لشخصيتِهِ النحويةِ.

٣. موضوعُ الشّاهدِ النحويّ أساس تأصيلي عند النحاة، تُعرف به ضوابط اللغة عند العرب، ويُعول عليه في التقعيدِ وتبويب الأحكام.

٤. التنوع في شواهد ابن هشام، وإنْ تفاوتَتْ فيما بينها قلةً أو كثرةً .

لذا جاءَتْ هذه الدراسةُ عن الشّاهدِ النّحويّ في كتاب(مغني اللبيبِ) ؛ للوقوفِ علىٰ دورِ الشّاهدِ في بناء القواعد، ونهجِ ابنِ هشامٍ في استعمالها، لبناءِ القاعدةِ النّحويةِ، أو إثباتِها أو ردّهَا. ورغم الدراساتِ المتعددة التي كان ابنُ هشامٍ ومؤلفاتُه ركيزةً لها، إلا أنّ موضوعَ الشاهدِ النحويّ في كتابِ (مغني اللبيب) تحديدًا لم يحظَ بدراساتٍ سابقةٍ في هذا المجالِ، فجاءَ هذا البحثُ للكشفِ عن هذا الجانبِ في مُؤَلفٍ له قيمتُهُ ومكانتُهُ بين كتبِ النحوِ واللغةِ.

وقد اتّبعت في دراسة الموضوع المنهجَ الوصفيّ التحليلي، من خلالِ استقراءِ الشّواهدِ النحوية، ودراستها، وتناولها بالشرح والتحليل وتوضيح موطن الشاهد، ودوره في بناء القاعدة النحوية، ومنهج المؤلف في طرحها، وغرضه منها تمثيلا أو استدلالا. وقد كان (المغني) المرجع الأول في الدراسة، مع الاطلاع علىٰ عدد من الدراسات السابقة التي تناولت ابنَ هشامٍ: منهجَه، ومؤلفاتِه، ومكانتَه وأثرَه في النحوِ، ومن أهمِ هذه الدراساتِ: (ابنُ هشامٍ النحويّ(٧٠٨-٧٦١هـ) ـ: بيئته، وفكره، ومؤلفاته، ونهجه ومكانته في النحوِ) لِسَامي عوض، و (ابنُ هشامٍ وأثرُه في النحوِ العربيّ) ليوسف عبد الرحمن الضّبع، و(الجملةُ الاسميةُ عند ابنِ هشامٍ الأنصاري) لأميرة علي توفيق، و(ابنُ هشامٍ الأنصاري، آثارُه ومذهبُه النحوي) لـ:د.علىٰ فودة

نيل، منشورات جامعةِ الملكِ سعود، الرياض، ١٤٠٦-١٩٨٥م) و(الشاهدُ النحويُ عندَ المرادي في كتابِه توضيح المقاصدِ والمسالكِ، وابنِ هشام في كتابِه: أوضحِ المسالكِ) لعبد العزيز منور بن خزيم الرشيدي، جامعة مؤتة، ٢٠١١م، و(منهج ابن هشام الأنصاري في كتابِه"شرح شذور الذهب") لهارون محمد بدر الدين الربابعة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ٢٠٠٢م .

أما الدراسات التي تناولت موضوعَ الشاهدِ النحوي في هذا المُؤَلّفِ، فكانت رسالةً علميةً بعنوان: (الشواهدُ القرآنيةُ في مغني اللبيب عن كتبِ الأعاريب لابن هشامٍ الأنصاري) لبابكر النور زين العابدين، جامعة السودان-رسالة دكتوراة. و(توجيهُ الشاهدِ القرآني في مغني اللبيب:تأصيلٌ وتطبيقٌ ومنهجٌ) لزمزم أحمد تقي – رسالة دكتوراة، ٢٠١١م. و(أثر الحديث النبوي في بناء القاعدة النحوية عند ابن هشام في كتابه "مغنىٰ اللبيب") لإبراهيم صباح سلامة-جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، ٢٠١٤م.

إلا أنّ الدراساتِ السابقةَ اقتصرَت علىٰ الشاهدِ القرآنيّ أو الحديثي دون غيرِه من الشواهدِ، أما هذه الدراسةُ فإنها ستتناول بقيةَ أنواعِ الشواهدِ الأخرىٰ-بطريقةٍ موجزةٍ-للوقوفِ علىٰ منهجِ ابن هشام من الاستشهادِ، وتوسعِه أو اقتصارِه علىٰ أنواعٍ منها، وكيفيةِ تناولِه لها، ودلالة ذلك.

وقد اشتملت الدراسةُ على ثلاثةِ مباحثٍ، يسبقُها تمهيدٌ، وتلحقُها خاتمةٌ، أمّا التمهيدُ فجاءَ الحديث فيه عن أمرين، الأول تناول الحديثُ عن ابن هشام، ومؤلَفه (مغني اللبيب عن كتبِ الأعاريب) بصورةٍ موجزةٍ، والثانىٰ تناول مفهومِ الشاهدِ النحوي وأنواعه.

أما المبحثُ الأولُ فكان بعنوانِ: (الشاهدُ القرآني)، بُحث فيه أثرُ القرآنِ الكريمِ في تثبيتِ القواعدِ النحويةِ، وموقفُ ابن هشامٍ من الشاهدِ القرآني، والقراءاتِ القرآنيةِ التي استدلّ بها علىٰ مسائلَ مهمةٍ، **وفي المبحث الثاني:** (شواهدُ الحديثِ النبوي) نُوقش فيه موقفُ ابنِ هشامٍ من الشاهد الحديثي، ومدىٰ إفادتِه منه في تثبيتِ القواعدِ والردّ والاستدلال. **وجاء المبحث الثالث،** وعنوانه:(شواهد ابن هشام من كلامِ العربِ) ليميط اللثام عن موقفه من الشاهد الشعري والنثري، وعن مدىٰ اهتمامه بهذا الأصل الثالث من أصول الشواهد النحوية السماعية، يلي ذلك خاتمة، وفيها أهمّ ما تمَّ التوصلُ إليه من نتائج.

وختاما، فإنّ هذا البحثَ هو جهدُ المقلّ، فإن كان صوابًا فهو فضلٌ وتوفيقٌ من الله، وإن أخطأْتُ فمن نفسي والشّيطان.

أسألُ المولى -جلَّ وعلا- أن يجعلَ أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

التمهيد:

أولا: التعريف بابن هشام وكتابه مغني اللبيب.

التعريف بابن هشام:

هو عبدُاللهِ بنُ يوسفَ بنُ أحمدَ بنُ عبدِالله بن هشامٍ الأنصاريُّ، الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي(١) .يكنىٰ بابنه محمد(٢)، إلا أنه "اشتهر بكنية ابن هشام، التي غلبت عليه وجرت مجرىٰ الأعلام في الأوساط العلمية.أمالقبه فـ(جمال الدين)، وأما نسبه فالأنصاري المصري الحنبلي النحوي، نسبةً إلىٰ أنصار المدينة المنورة، الخزرج منهم خاصة، و(المصري) إلىٰ البلد التي بها ولد ونشأ وتوفي، و(النّحوي) إلىٰ النحو فرقًا بينه وبين غيره من العلماء ممن كنوا بـ(ابن هشام) ولم يشتهروا كاشتهاره بالنحو خاصة، و(الحنبلي) نسبة إلىٰ مذهبه الفقهي، وقد يعرف أحيانا بصاحب المغني تمييزا له عن غيره بكتابه المشهور (مغني اللبيب) "(٣) .

---

(١) انظر: العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية -١٣٤٩هـ)، ج٢، ص ٣٠٩. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة) ج١٠، ص٣٣٦.والسيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق:محمد أبو الفضل (مطبعة عيسىٰ الحلبي١٣٨٤هـ١٩٦٥م) ج٢، ص٦٨.والزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٤، ص١٤٧.

(٢) هو محمد بن هشام الملقب بـ (محب الدين) قال عنه السيوطي:" كان أوحد عصره في تحقيق النحو، توفي في رجب ٧٩٩هـ وقيل هو أنحىٰ من أبيه (ابن هشام) إلا أنه لم تعرف له مصنفات كأبيه"انظر:بغية الوعاة.ج١، ص١٤٨.

(٣) انظر: عبدالله، مصطفىٰ حسين آدم، تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندىٰ إلىٰ شرح ابن عقيل:دراسة وصفية تحليلية، بحث لنيل درجة الدكتوراة، (السودان، جامعة أم درمان، ٢٠٠٩م) ص ٢٦ بتصرف.

مولده ووفاته:

ولد ابن هشام في القاهرة، أوائل القرن الثامن الهجري، في شهرذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة، وتوفي فيها ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدىٰ وستين وسبعمائة عن بضع وخمسين سنة، وقيل سنة اثنتين وستين وسبعمائة [(١)] .

مكانته العلمية:

يعد ابن هشام من أئمة العربية، قال عنه ابن حجر:"أتقن العربية ففاق الأقران، بل الشيوخ... وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم" [(٢)] .

أُشتهر في حياته في الشام ومصر واشتغل به أهل العصر. درس المذهب الشافعي وتولىٰ التدريس فيه ثم تحنبل.[(٣)]

لزم عددًا من فحول عصره وتلقىٰ العلم علىٰ أيدي علماء زمانه، منهم: تاج الدين الفاكهاني(ت٧٣١هـ)[(٤)]، وشهاب الدين بن المرحّل (ت٧٤٤هـ) [(٥)]، وأبو حيان ابن

---

(١) انظر:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، ص٣٠٩-٣١٠، والنجوم الزاهرة، ج١٠، ص٣٣٦، وبغية الوعاة، ج٢، ص ٦٨-٩٦. وقيل: " مولده تقريبا بعد العشرة وسبع مائة"انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق:علي أبو زيد وآخرين(دمشق:دار الفكر، ١٩٩٨م) ج٣، ص٥.

(٢) الدرر الكامنة، ص٣٠٨.

(٣) الدرر الكامنة، ص٣٠٨.

(٤) من نحاة الإسكندرية، مهر في العربية والفنون، قرأ عليه ابن هشام "شرح الإشارة". انظر: بغية الوعاة:ج١، ص٤٧٩.

(٥) أستاذ ابن هشام، تصدربالجامع الحاكمي، قال عنه:"إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان، والانتفاع كان بابن المرحل". انظر:الدررالكامنة، ج٢، ص١٠٧.

أثير الدين الغرناطي (ت ٧٤٥هـ) [١]، وتاج الدين التّبريزي (ت٧٤٦ه) [٢]، وأبو بكر بن محمد السراج (ت٧٤٧هـ) [٣] .

أما أشهر معاصريه[٤]، فكان النحوي المحدث، ابن قدامة المقدسي (ت٧٤٤هـ)، وسيبويه عصره ابن الفخار محمد بن علي(ت ٧٥٤هـ)، ونحوي الديار المصرية بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، والفقيه الأصولي النحوي جمال الدين الأسنوي(ت ٧٧٢هـ) وغيرهم.

تعددت ثقافة ابن هشام وتنوعت، إذ لم تقتصر علىٰ النحو فقط، بل كانت مزيجا من العلوم السائدة في عصره، فبرع في الفقه والقراءات، والحديث، والأدب، واللغة.

ومن مصنفاته: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، و"عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب"مجلدان، و"رفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة" أربع مجلدات، و"الجامع الصغير، و"الجامع الكبير، و"شذور الذهب، والإعراب عن

---

(١) نحوي عصره، ولغويه، ومفسره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه، من تصانيفه: البحر المحيط في التفسر، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل. انظر:بغية الوعاة، ج١، ص٢٨٠وما بعدها.

(٢) أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم في الفقه والنحو.

(٣) يقول يوسف الضبع: "والذي تطمئن إليه النفس إنما: "هو محمد بن محمد بن نصير الشيخ شمس الدين بن السراج، ويكنىٰ أبا بكر، عني بالقراءات وكتب الخط المنسوخ، وتصدر للإقراء وانتفع الناس به، وكان يعرف النحو ويقريه".انظر: ابن هشام وأثره في النحو العربي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، ص٣٩، وانظر:ترجمة ابن السراج في بغية الوعاة، ج١، ص١٠١٠

(٤) انظر: ابن هشام وأثره في النحو، ص٥٢وما بعدها.

قواعد الإعراب، وشرح الشواهد الكبرىٰ، والصغرىٰ، و"قطر الندىٰ وبل الصدىٰ- و"التذكرة" و" التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل" عدة مجلدات، و"أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، و"نزهة الطرف في علم الصرف" و"موقد الأذهان " في الألغاز النحوية، وشرح اللمحة لأبي حيان، وشرح بانت سعاد، وشرح البردة، وإقامة الدليل علىٰ صحة التحليل، والتذكرة خمسة عشر مجلدا، والمسائل السفرية في النحو، وله عدة حواش علىٰ الألفية والتسهيل(١) .

اشتهر بمكانة علمية رفيعة، "فتصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار علىٰ التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد، مسهبًا وموجزًا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب.(٢) "

قال عنه ابن خلدون: "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحىٰ من سيبويه"(٣)، وقيل أيضًا:"كان بارعا في عدة علوم، لاسيما العربية، فإنه كان فارسها ومالك زمامها".(٤)

(١) انظر: الدرر الكامنة، ص٣٠٩، وبغية الوعاة، ج٢، ص٦٩، و الأعلام، ج٢، ص١٤٧.

(٢) الدرر الكامنة، ص٣٠٨-٣٠٩.

(٣) لم ترد هذه المقولة بنصها في مقدمة ابن خلدون وإنما جاء مايشير إلىٰ ذلك. انظر: مقدمة ابن خلدون، تحقيق:عبدالله الدرويش، (دمشق:دار البلخي، ١٤٢٥هـ)، ج٢، ص٣٧٠. وإنما وردت في ترجمة ابن هشام في كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني. انظر: ص٣٠٨-٣٠٩.

(٤) النجوم الزاهرة، ص٣٣٦.

التعريف بكتاب (المغني):

يأتي كتاب المغني في صدارة قائمة التراث اللغوي، وهو من أجل الكتب قدرًا، وأبلغها أثرًا، وأكثرها استيعابًا للموضوعات النحوية، استوفىٰ فيه أحكام الإعراب جملة وتفصيلا، وما جاء فيه من علم يشهد بعلو قدر ابن هشام في هذه الصناعة، ويدلل علىٰ قوة ملكته وسعة اطلاعه(١) .

"ولهذا الكتاب من اسمه أوفر حظ، وأوفىٰ نصيب .والحق أن ابن هشام كان موفقا في كل كتاب، ملهما في تخير الألقاب، وقد تجلىٰ توفيقه كاملا في مغنيه، الذي هذب فيه النحو، وجمع فيه إلىٰ دقة اللفظ رقة حواشيه، ولم يغادر شاردةً لهذا العلم إلا أحصاها، ولا واردةً إلا جلاها، وكل شيء له مساس بالنحو فصله، وكل حكم بحثه وحلّله. (٢) "

فألف الكتاب عام تسعة وأربعين وسبعمائة، وترك مايسبب طول كتب الإعراب من التكرار، وإيراد مالا يتعلق بالإعراب، وإعراب الواضحات.(٣) فانتظم مغني ابن هشام في أبواب ثمانية تتناول تفسير المفردات والجمل وأشباه الجمل وذكر أحكامها، ومسائل تتعلق بالإعراب والمعربين.

وتشغل الأدوات الحيز الكبير من كتاب المغني، فهي نصف الكتاب أو أكثر بقليل، ذكر ابن هشام المعاني المتعددة لهذه الأدوات، وأهم الأحكام النحوية التي انطوت عليها، وما ذكر فيها من وجوه الإعراب.كما ذكر عددًا لايستهان به من

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ج٢، ص٣٧٠.

(٢) ابن هشام وأثره النحوي، ص٩٢.

(٣) انظر: مقدمة مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ط٣، بيروت: دارالفكر، ١٩٧٢م، ص١٢، ١٦.

الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية، وفي الكتاب مادة لا بأس بها من الاستعمال اللهجي[١] .

ثانيا: الشاهد النحوي وأنواعه:

يعد الاحتجاج بالشواهد النحوية أساسا من أسس التعمق في اللغة وتحليل عناصرها، ووضع قواعدها وأركانها.فالشاهد لغة:هو خبر قاطع، منه شهد الرجل علىٰ كذا..والمشاهدة المعاينة..وشهده شهودا أي حضره.[٢]

واصطلاحا:"ما يراد به إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلىٰ عربي فصيح سليم السليقة"[٣] أو"قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به علىٰ قول أو رأي."[٤] والاستشهاد لايكون إلا بالقران الكريم وبما صح من الأحاديث الشريفة وبكلام العرب، شعرهم ونثرهم، شريطة أن يكون القائل من عصور الاحتجاج المعتمدة."[٥]

---

(١) عوض، سامي، ابن هشام النحوي: بيئته، فكره، مؤلفاته، منهجه ومكانته في النحو (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧م) ص١٠٧، ص١١٣.

(٢) انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط٤(دار العلم، ١٩٩٠) مادة (ش.ه.د) ج١، ص٣٧١.

(٣) سعيد الأفغاني: في أصول النحو، (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ)، ص٤.

(٤) اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ص١١٩.

(٥) السابق.

"**والفرق بين الشاهد والمثل** أن المثل قول يورد للتمثيل به علىٰ حقيقة قاعدة، لا للتدليل علىٰ صحتها والاحتجاج علىٰ سلامتها"[١] .

أنواع الشواهد من حيث موضوعاتها:

-**الشواهد اللغوية**: وهي أكثر الشواهد انتشارا في معاجم اللغة للدلالة علىٰ صيغة أو معنىٰ أو استعمال.

-**الشواهد النحوية**: وهي كسابقتها في وفرة العدد وسعة الانتشار في كتب النحو، وهي تأتي؛ لتدلل علىٰ العوامل النحوية، وآثارها الإعرابية.وتنقسم إلىٰ: شـــواهد نثريـة، وتنـدرج تحتها الشـــواهد القرآنية، والحديث الشريف، وما حكي عن العرب من كلامهم المنثور، وشواهد شعرية، وهي السواد الأعظم من شواهد النحويين[٢] .

---

[١] اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص١٢٠.

[٢] حمه، علي جميل، الشاهد النحوي في كتاب مصابيح المغني لابن نور الدين الموزعي، رسالة ماجستير، (بغداد:الجامعة الإسلامية، ٢٠١١م)، ص٢٥.

المبحث الأول: الشاهد القرآني في المغني:

القرآن الكريم: "هو النص العربي الصحيح المتواتر، المجمع علىٰ تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات"[١] .

"والقرآن في مجال النحو أحد مصادره الرئيسة وأصحها وأوثقها...ولقد كان له أكبر الأثر في نشأة النحو ووضعه، إذ كان الخوف من وقوع التحريف في آياته من ناحية، والحرص علىٰ سلامته من ناحية أخرىٰ الدافع إلىٰ وضع مايحفظ هذا الكتاب العظيم ويصونه. ولم تكن الآيات الكريمة وسيلة لتثبيت القواعد والاستدلال لها فحسب، بل كانت أيضا مجالا واسعا لتنافس العلماء في إعرابها وتبيان مواقع ألفاظها حتىٰ تمخضت عن ذلك مكتبة عامرة بمراجع إعراب القرآن وتحليل مشكله وتبيان غريبه.[٢]

أما القراءات القرآنية، فإنّ ابن الجزري(ت ٨٣٣ هـ) اشترط لصحة القراءة أركانا ثلاثة:صحة السند، وموافقة أحد المصاحف العثمانية، وموافقة العربية ولو بوجه.[٣] ومتىٰ ماتحققت الشروط، فهي قراءة صحيحة لا تُرد فإن اختل ركن منها أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة حتىٰ لو كانت عن السبعة[٤]، " ويقول: "وأئمة القراء لا تعمل في شيءٍ من حروف القرآن علىٰ الأفشىٰ في اللغة والأقيس في العربية،

---

(١) في أصول النحو، ص٢٨.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص١٨٤.

(٣) النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضبّاع، دار الفكر، ج١، ص١٠

(٤) ينظر: السابق.

بل علىٰ الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها . [١] ". وهذا ماأكده السيوطي(ت٩١١هـ) إذ يقول:" أما القرآن فكل ماورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترا أم شاذا، وقد أطبق الناس علىٰ الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو(استحوذ) .[٢] ".ويقول البغدادي (ت١٠٩٣): "قائل ذلك-يقصد النثر- إما ربنا تبارك وتعالىٰ، فكلامه عزَّ اسمه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه. [٣] "ومع ذلك نجد "أن النحاة لم يستخدموا القرآن في دراسة مسائل النحو، ولم يولوه ماهو حقيق به من الاحتجاج والاستشهاد كما قال السيوطي والبغدادي، يضاف إلىٰ ذلك أنه كان لبعض العلماء مواقف من القراءات والقراء تدل علىٰ خلاف ماتقرر فيما سبق، وهي وإن كانت مواقف جزئية، لكنها ذات دلالة مهمة عند اطراد النظرة للاستشهاد بالقرآن[٤] ".إذ نجد بعض النحاة المتقدمين قد هاجموا القراءات التي اصطدمت بقواعدهم النحوية، وطعنوا في أصحابها، فكانوا يعيبون علىٰ عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية -أي:

---

[١] النشر في القراءات العشر، ج١، ص١٠.

[٢] الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: عبد الحكيم عطية، ط٢(دار البيروتي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ص٣٩.

[٣] البغدادي، عبدالقادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م) ج١، ص٩.

[٤] السابق.

في الصناعة النحوية-، ويخطئونهم وينسبونهم إلىٰ اللحن[١] .ويرىٰ محمد عيد أن كتاب سيبويه الذي يمثل الدراسات النحوية التي سبقته و يشير إلىٰ الطريق الذي سلكته الدراسة من بعده يعتمد علىٰ الشعر العربي القديم في الاستقراء وتقرير الأصول، و يتغافل تغافلا نسبيا عن آيات القرآن، وأن الآيات تساق بهدف التقرير والتوكيد لا الاستشهاد. ويقول: "ولا أعتقد أنني أتجاوز وجه الحق كثيرا إذ أزعم أن هذا الانصراف عن الاعتماد علىٰ النص القرآني في الاحتجاج قد شمل معظم النحاة تقريبا-فيما أعلم- ماعدا ابن هشام الذي وجه الكثير من عنايته إليه، فزاد علىٰ تنظيمه للقواعد وترتيبها وحسن عرضها، الاستدلال عليها من القرآن الكريم في غالب الأحوال كما يبدو ذلك في كتابه"شذور الذهب"وشرحه له. [٢] ولا نستغرب أن يكون هذه منهجه في مؤلفاته الأخرىٰ، فقد اعتنىٰ بإيراد الشواهد القرآنية "وربما كان أكثر النحاة اعتمادا علىٰ القرآن الكريم، وقد بلغت هذه العناية قمتها في تأليفه أجل كتبه شأنا وهو(المغني) الذي أقامه علىٰ استعمال القرآن، وكان من مظاهر هذه العناية، إحاطته الكبيرة بمواطن الاستشهادفي كتاب الله، ودرايته بمدىٰ استعمال كثير من الأساليب أو الكلمات فيه، أو بكيفية مجيئها به"[٣] .

---

(١) انظر: الاقتراح، ص٤٠.

(٢) الرواية والاستشهادباللغة، ص١٢٣.

(٣) أحمد، بابكر النور زين العابدين، الشواهد القرآنية في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، (جامعة السودان، كلية اللغات، مجلة البحوث والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، ٢٠١١م)، ص٢.

ففي حديثه عن الجمل التي لامحل لها من الإعراب، ومنها:(الجملة الاستئنافية) نجده **يستشهد في بداية كل نوع منها بآية أو أكثر**،، ويعرض ماجاء فيها من توجيهات ويبين فساد ماجاء فيها من آراء، ومن ضمن أمثلته في الاستئناف قوله تعالىٰ:﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ في قوله تعالىٰ:﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨﴾ (١)، وما جاء في توجيهها علىٰ الوصفية أو الحالية لايتأتىٰ؛ لأنه لامعنىٰ في هذه الحالة للحفظ من شيطان لا يسّمع، وإنما هي استئناف نحوي، وأردف بقوله:"ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنىٰ أيضا"(٢) .

وقد يستشهد بأكثر من آية على مسألة واحدة، ففي الجمل الاعتراضية ذكر أن من مواضعها، مايكون بين الشرط وجوابه، واستدل بقوله تعالىٰ:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ- وَلَن تَفْعَلُواْ- فَٱتَّقُواْ﴾ ، (٣) ونحو:﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا- فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ - فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ﴾(٤)، ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ- وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ- قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ﴾ (٥)، بل ونجده يرد آراء غيره ويفندها، كما في رده لرأي ابن مالك في الآية الثانية، إذ الجواب في رأيه:﴿ فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ ﴾يقول:"ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا ؛ لأن (أو) هنا للتنويع، وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة"(٦) .

---

(١) سورة الصافات، آية٧-٨

(٢) المغني، ص٥٠١-٥٠٦.

(٣) سورة البقرة، آية٢٤.

(٤) سورة النساء، آية١٣٥.

(٥) النحل، آية ١٠١.

(٦) المغني، ص٥٠٩.

وقد يقف أمام النص القرآني مستقصيا كل مايحتمله من أوجه إعرابية موضحا مادار حولها من نقاش، محتجا لما يراه بالأدلة السماعية أو القياسية، ومن ذلك حديثه عن الجمل التي تحتمل الإنشائية والخبرية، أورد في ذلك عدة أمثلة منها، قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ (١) فذكر أولًا الخلاف حول خبرية ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، وإنشائيتها، فعند الجمهور هي جملة خبرية، تُعرب حالا من فاعل الفعل(جاء)، و(قد) مضمرة ويؤيدها قراءة الحسن(٢): (حَصِرَةً صُدُورُهُمْ) .وقيل:هي صفة لموصوف منصوب محذوف، أي: (قوما حصرت صدورهم)، أو صفة لموصوف مذكور مخفوض، وهم (قوم)، وتؤيده القراءة بإسقاط (أو) (٣) وقيل:بدل اشتمال من﴿جَاءُوكُمْ﴾، وفيه بعد علىٰ حد قوله؛ لأن الحصر من صفة الجائين. في حين رأىٰ المبرد أن الجملة إنشائية مستأنفة معناها الدعاء، مثل: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ (٤) ورده أيضا لعدم ملاءمة المعنىٰ.(٥)

ويلاحظ مما سبق أنه في مناقشته للآية السابقة، قد استقصىٰ كل ماتحتمله من أوجه إعرابية، فذكر اختلاف النحويين في نوع الجملة إنشائية كانت أو خبرية، ثم ذكر

---

(١) سورة النساء، آية ٩٠.

(٢) ينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط ٣(لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م)، ص٢٤٤.

(٣) وهي قراءة أبي بن كعب. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤، ١٩٦٤م) ج٥، ص٣٠٩

(٤) سورة المائدة، آية ٦٤.

(٥) ينظر: المغني، ص٥٦٢.

اختلافهم في موقعها الإعرابي، وزاد علىٰ ذلك بذكر اختلاف القائلين بالوصفية في تحديد الموصوف، وهو في كل ذلك لايقتصر علىٰ طرح الآراء المختلفة، بل ويأتي بما يؤيدها من القراءات القرآنية، فلايكتفي بذكر الآراء، بل يناقشها مؤيدا أومعارضا، فلا يترك للنص احتمالا دون أن يتعرض له، بشرح أو تحليل أو تعليل(١) .

كما يناقش بعض الظواهر النحوية مستشهدابالقراءات القرآنية، كإعمال (إنْ) النافية عمل(ليس) (٢)، كما في قراءة سعيد بن جبير: (إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عبادًا أَمْثَالَكُمْ) (٣)، في قوله تعالىٰ:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ﴾ (٤)، أو جواز رفع الفعل المضارع بعد(أنْ) المصدرية(٥)، كما في قراءة ابن محيصن: (لمن أراد أن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ) (٦) في قوله تعالىٰ:﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾(٧) .

---

(١) عبد الراضي، أحمد، دور ابن هشام في تطوير الدرس النحوي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٩) ص٧٢وما بعدها.

(٢) انظر: المغني، ص٣٥

(٣) انظر: الصغير، محمود أحمد، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، (دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩م)، ص١٥٠.

(٤) سورة الأعراف، آية ١٩٤.

(٥) انظر: المغني، ص٤٦

(٦) وقد أجازها البصريون، وتابعهم ثعلب، وذهب الكوفيون إلىٰ أنّ(أنْ) فيها هي المخففة من الثقيلة. انظر:القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص٤٨٤.

(٧) سورة البقرة، آية٢٣٣.

وقد يَحتج بالقراءة -وإن كانت شاذة- عند اختياره التوجيه الذي يذهب إليه، كما في (حاشا)، إذ يرىٰ أنها إذا جاءت للتنزيه تكون اسمًا، كما في قوله تعالىٰ:﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾[١]، في حين يراها الكوفيون فعلا؛ لدخولها علىٰ لام الجر، والحرف لايدخل علىٰ الحرف ؛ ولتصرفها بالحذف، وهو قليل في الحروف، وقد ذكر ابن هشام أن هذين الدليلين ينفيان حرفية(حاش) لكن لايثبتان فعليتها.يقول:"والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة، كما يقال:(براءة من الله) "[٢]، وعضّد توجيهه بقراءة ابن مسعود:(حاشىٰ اللهِ) بالإضافة كمعاذ الله[٣]، وقراءة أبي السمال:(حاشًا للهِ) بالتنوين[٤] .

وقد يتفق مع الكوفيين في آرائهم، كما في قولهم: إنّ فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر مضمرة، في حين ذهب البصريون إلىٰ أنه مبني علىٰ السكون، [٥] . واستدل لهذا الرأي بعدد من الأدلة والشواهد منها، قراءة جماعة:﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتفْرَحُواْ ﴾.[٦]

---

(١) سورة يوسف، آية٣١.

(٢) المغني، ص١٦٥ .

(٣) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، ط٢، (دمشق:دار القلم، ٢٠٠٣) ج٦، ص٤٨٣ .

(٤) المغني، ص١٦٤-١٦٥ .وانظر: تقي، زمزم أحمد، توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب: تأصيل وتطبيق ومنهج، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرىٰ، ١٤٣١هـ ٢٠١١م)، ص٢٧٦، ص٢٩٠بتصرف.

(٥) المغني، ص٢٩٧، وص٣٠٠.وانظر: الشاعر، حسن موسىٰ، تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري، (عمّان: دار البشير، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ص٢٢.

(٦) سورة يونس، آية٥٨.

كما يستدل بالنظير في اختيار توجيهاته، كما في (ما) التي تدخل الباء في خبرها أتميمية هي أم حجازية؟فاختار أن تكون) ما(التي يدخل الباء في خبرها حجازية، ومجرورها في موضع نصب [١]، كقوله تعالىٰ:﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٢] ؛ وقوله تعالىٰ:﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾[٣] لأنه لم يرد في التنزيل خبر (ما) مجرداً من الباء إلا وهو منصوب وذلك كقوله تعالىٰ:﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[٥] .

وهو في معرض ذلك "لا يستعمل الشعر أو الحديث أو المثل دليلا يحتج به عند اختياره توجيهات الشواهد القرآنية التي ذهب إليها .ولعل السر في ذلك هو أن ابن هشام وضع) مغني اللبيب(لإفادة متعاطي التفسير والعربية، فعند توجيه الشاهد القرآني إما يعتمد في اختياره علىٰ القراءة، أو رسم المصحف، أو مراعاة النظير، أو يعتمد علىٰ آراء النحاة وأصولهم النحوية، أو المعنىٰ".[٦]

---

(١) المغني، ص٧٧٦.وانظر: توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب، ٢٨١.

(٢) سورة البقرة، آية٧٤.

(٣) سورة فصلت، آية٤٦.

(٤) سورة يوسف، آية ٣١.

(٥) سورة المجادلة، آية٢.

(٦) توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب، ص٢٨١.

وقد يتخذ ابن هشام الشاهد القرآني دليلا على قاعدة ارتآها، وأراد أن يدعمها[١]، كقوله في ردّ قول بعض النحاة في (كاد) وإثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل(كاد يفعل) فمعناه أنه لم يفعل، وإذا قيل: (لم يكد يفعل)، فمعناه:أنه فعله.والصواب في رأيه:"أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي، وإثباتها إثبات، وبيانه أن معناها المقاربة.ولا شك أن معنىٰ (كاد يفعل) قارب الفعلَ، وأن معنىٰ (ماكاد يفعل): ماقارب الفعلَ، ...لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفىٰ عقلا حصول ذلك الفعل، ودليله: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۚ﴾[٢] [٣]

ونخلص من ذلك إلىٰ أن ابن هشام يضع الشاهد القرآني في مقدمة الشواهد النحوية التي يحتج بها، يذكرها تارة علىٰ سبيل الاستشهاد، وتارة علىٰ سبيل التأويل والتخريج، ولكثرة ماتضمنه (المغني) من القرآن وقراءاته، عدّه الدارسون من كتب إعراب القرآن الكريم. وفي إحصائية لعدد الآيات الواردة فيه، نجدها قد قاربت ألفًا وستمائة وخمسين آية أو جزءاً منها[٤]، وقيل: زهاء ألفي آية أو جزء من آية، ومنها آيات كثيرة تواردت أكثر من مرة، واستشهد بها في مواطن مختلفة، وعليه فإن المغني يشتمل علىٰ مايقارب من ثلاثة آلاف شاهد قرآني، وهو قدر كبير جدا مقارنة بغيره من الكتب النحوية، وهو مايتناسب مع اتجاه ابن هشام وهدفه من تأليف كتابه(المغني).[٥]

---

(١) انظر: الشواهد القرآنية في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص١١.

(٢) سورة النور، آية ٤٠.

(٣) انظر: المغني، ص٨٦٩.

(٤) انظر: توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب، ص٢٤٣

(٥) انظر: دور ابن هشام في تطوير الدرس النحوي، ص٧٥.

المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث النبوي

عندما يذكر الحديث الشريف علىٰ إطلاقه فإنّ المفهوم منه كلام الرسول سواء أكان بلغة قبيلته التي ينسب إليها أم بلغات القبائل التي تكلم مع وفودها، أو من خاطبه من أفرادها.وقد تشتمل كتب الحديث علىٰ أقوال الصحابة أيضا التي تحكي فعلا من أفعاله-ﷺ-أو قولا من أقواله، أو حالا من أحواله..وقد تشتمل علىٰ أقوال صادقة عن بعض التابعين(١) .

والاستشهاد بالحديث قضية عني بها علماء العربية.وكان ممن تكلم فيها السيوطي، إذ يقول:"أما كلامه، فيستدل منه بما ثبت أنه قاله علىٰ اللفظ المروي، وذلك نادر جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار علىٰ قلة أيضا، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنىٰ(٢) .

وقد اختلفت آراء النحاة في الاستشهاد بالحديث، فمنهم من منع الاستشهاد به مطلقا، بحجة أن الرواة جوزوا نقله بالمعنىٰ من جهة، ولوقوع اللحن فيما روي منه مما رواه الأعاجم من جهة أخرىٰ، وتزعم هذا الاتجاه أبو حيان النحوي(ت٧٤٥هـ) . ومن النحاة من جوز الاستشهاد بالحديث مطلقا، ورائد هذا الاتجاه ابن خروف (ت٦٠٩هـ) وتابعه ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، ومنهم من أجاز الاحتجاج بالأحاديث التي عرف اعتناء رواتها بألفاظها، فهذا يحتج به للثقة بنقل نصه عن الرسول، أما الأحاديث الطويلة التي لايستطاع حفظها، والأحاديث الغريبة الألفاظ التي يعسر حفظها بنصها، فهذا لا يحتج به؛ لأنه نقل بالمعنىٰ. وصاحب هذا الاتجاه هو أبو

---

(١) الحديثي، خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، بغداد: دارلرشيد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠)، ص١٣.

(٢) الاقتراح، ص٤٣

إسحاق الشاطبي(ت٧٩٠هـ) [١] .ويقول د-محمود فجال:" إن الرواية بالمعنىٰ قد أجازها العلماء لمن كان عالما عارفا بالألفاظ، والأساليب العربية، خبيرا بمدلولاتها، والفروق الدقيقة بينها، وإلّا لم تجز له الرواية بالمعنىٰ بلا خلاف."[٢]، ويقول أيضا:" إن الذين أجازوا الرواية بالمعنىٰ إنما أجازوها علىٰ أنها ضرورة تتقدر بقدر الحاجة إليها، لا علىٰ أنها أصل يتبع ويلتزم في الرواية."[٣] .

وعلل بعض الباحثين انصرافَ لغويّينا المتقدمين عن الاستشهاد بنصوص الوَحْي عمومًا - كِتابًا وسُنةً- إلىٰ ما أسْماه أحدُهم «التحرُّز الدينيّ»، الذي مصدره الأساسُ تقديسهم لتلك النصوص، وخشيتهم من إساءة التعامل معها، والإتيان بها في سياقات استدلال قدْ لا تكون ملائمة تمامًا. لذا، فمِنْ باب الاحتراز آثروا عدم الاحتجاج بها في مسائل اللغة والنحو، مُكْتفين بكلام فصحاء العرب[٤]، وهذا التعليل لايتوافق مع ماذهب إليه د/ محمود فجال إذ يرىٰ أن السبب في انصرافهم عن هذه النصوص هو"عدم تعاطيهم لهذا العلم، ولعدم ممارستهم إياه، لذا نجد الإمام ابن مالك يكثر الاستشهاد بالحديث، وما ذلك إلا لأنه أمة في الاطلاع علىٰ علم الحديث"[٥] .

---

(١) انظر: الرواية والاستشهاد باللغة، ص١٣٠-١٣٣. وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص١٨وما بعدها. وانظر:نيل، علي فودة، ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه ومذهبه النحوي، (الرياض:عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٥م) ص٥١٤.

(٢) الحديث النبوي في النحو العربي، ط٢، (أضواء السلف، ١٩٩٧م) ص٣١١.

(٣) السابق.

(٤) انظر: الرواية والاستشهاد باللغة، ص١٢٦.

(٥) الحديث النبوي في النحو العربي،، ص١٢٦.

موقف ابن هشام من الاحتجاج بالحديث:

ذهبت خديجة الحديثي إلىٰ أن ابن هشام أكثر من الاستشهاد بالحديث كثرة فائقة فاقت استشهاد ابن مالك به(١)، ويعلق الدكتور علي فودة علىٰ ذلك بقوله:"ذكر عدد من الباحثين أن ابن هشام كان ممن أكثر من الاستشهاد بالحديث، وبالرجوع إلىٰ كتاب (المغني) نجد أن عدد الأحاديث التي وردت فيه نحو واحد وستين حديثا، وهذه الأعداد قليلة إذا قيست بما جاء فيها من الشعر، ويرجع الباحث السبب، إلىٰ ماورد في تعليق أبي حيان علىٰ ابن مالك في شرحه لكتابه (التسهيل)، إذ يقول:"وقد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث علىٰ إثبات القواعد الكلية..."فمن المحتمل أن قائل هذا القول قد قارن بين ماورد في (التسهيل) وبين ماورد منها في بعض كتب ابن هشام السابقة فوجد هذا قد زاد عليه، فاستمد تعليقه علىٰ ابن هشام من تعليق أبي حيان علىٰ ابن مالك.مع العلم أن عدد الأحاديث في التسهيل لاتتجاوز الخمسة أحاديث، وأغلب الظن أنه قصد مؤلفات أخرىٰ لابن مالك"(٢) .

بعض الأحاديث التي استشهد بها:

استدل ابن هشام علىٰ قاعدة زيادة الباء في مفعول (كفىٰ) المتعدية لواحد(٣) – وهي مسألة لا خلاف عليها– بحديث: "**كَفَى بِالمرءِ إثمًا أنْ يُحدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ.**(٤) "وذلك بعد استشهاده بآيات قرآنية، وشواهد شعرية أولا، ثم استدل بالحديث

---

(١) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، (مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٤م)، ص٦٤.

(٢) ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه ومذهبه النحوي، ص٥١٥.

(٣) المغني، ص١٤٨.

(٤) القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، (بيت الأفكار الدولية د.ط) باب النهي عن الحديث بكل ماسمع، ص٢٢.ورواية مسلم:(كفىٰ بالمرء كذبا) .

السابق.وبالمثل فعل في حديث: "لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ[١] "فقد استشهد بهذا الحديث في (باب العطف) علىٰ مسألة جواز اقتران خبر (لعل) بأنْ[٢] . واستشهد به في موضع آخر(ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام) علىٰ إعطاء (لعل) حكم(عسىٰ) في اقتران خبرها بأنْ[٣] .كما"استدل علىٰ مجيء(اللام) بمعنىٰ(بعد) بحديث:"صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ"[٤] ويأتي به بين آية سابقة، وبيت شعري لاحق؛ للاستدلال علىٰ المعنىٰ ذاته، وهو باستشهاده هذا "لم يأت بجديد، فالحديث والمعنىٰ قد ذكر من قبل عند أهل اللغة، فقد ذكره الثعالبي في كتابه(فقه اللغة) وأحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي) "[٥] .

وقد يستشهد بالحديث في معرض ردّه علىٰ بعض النحاة، كما في قوله ﷺ:" إِنَّ من أَشَدّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ" [٦] فيذهب إلىٰ أن المبتدأ يرتفع بعد إنّ، فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا، والأصل:إنه أي الشأن. ويرد تخريج

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفىٰ ديب، (دمشق: دار ابن كثير، ١٩٩٣م)، كتاب الأحكام.

(٢) المغني، ص٦٢٣.

(٣) السابق، ص٩١٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصوم، ص٢١٥.

(٥) الطرشان، إبراهيم، أثر الحديث في بناء القاعدة النحوية عند ابن هشام في كتابه مغني اللبيب، رسالة ماجستير، (عمان: جامعة مؤتة، ٢٠١٤م)، ص٥٣ بتصرف.والمسألة في المغني ج١، ص٢٨٠.

(٦) صحيح مسلم كتاب اللباس و الزينة:"إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون. وفيه روايات أخرىٰ بحذف (من) أو بنصب المصورين.وورد في صحيح البخاري في كتاب اللباس: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ"

الكسائي للحديث علىٰ زيادة (من) في اسم إنّ، ويعلل ذلك بقوله:"لأنّ الكلام إيجاب، والمجرور معرفة علىٰ الأصح، والمعنىٰ أيضا يأباه؛ لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس."(١) .

وقد يحتج بالحديث في مسألة خلافية، كاستشهاده علىٰ أن معنىٰ (رُبّ) في" **يارُبّ كاسيةٍ** في الدُّنيا، عاريةٌ يومَ القيامةِ "(٢) التكثير، وهذا المعنىٰ ترد عليه (رب) كثيرا، بخلاف معنىٰ التقليل الذي ترد عليه قليلا، مخالفا بذلك رأي مجموعة من النحاة.(٣)

وقد يأتي بالحديث، ويمنع الاحتجاج به(٤)، ففي كلامه عن (بلىٰ) ذكر أنها تختص بالنفي وتفيد إبطاله باتفاق، فلا يجاب بها عن الإيجاب، واستدرك بما وقع في كتب الحديث مما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد كما في:" **أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** ؟، قَالُوا: **بَلَى**"(٥) و" **أيَسُرُّك** أن يكونوا إليك في البرِّ سواءً؟قال: **بلى**" (٦) . ثم قال:"وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك ؛ لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل."(٧) .

---

(١) المغني، ص٥٦.

(٢) صحيح البخاري، باب التهجد.

(٣) انظر: المغني، ص١٨٠ .وانظر: أثر الحديث في بناء القاعدة النحوية في مغني اللبيب، ص٦٧.

(٤) انظر: ابن هشام وأثره في النحو، ص١٠٦.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الهبة.

(٧) المغني، ص١٥٤

وقد يأتي به علىٰ سبيل التمثيل علىٰ لغة وُجدت عند العرب [١]، كما في حديث: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ."[٢] فالواو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث، وهي عند سيبويه حرف دال علىٰ الجماعة كدلالة التاء علىٰ التأنيث في (قالت) وقيل: هي ضمير، ومابعدها بدل منها، أو علىٰ أن الجملة خبر مقدم. وعلىٰ هذه اللغة حمل بعضهم قوله تعالىٰ:﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ ، [٤] والأولىٰ عنده حملها علىٰ غير هذه اللغة؛ لضعفها [٥] .

وخلاصة الأمر فإن ابن هشام كان ممن يستشهد بالحديث الشريف، وإن كان يأتي به ضمن شواهد أخرىٰ من آيات وأبيات شعرية، وقد يذكر الحديث كاملا، أو يكتفي بموطن الشاهد فقط، وفي الغالب يكون للتمثيل أكثر منه لبناء قاعدة نحوية.وبالرجوع إلىٰ شواهد الحديث في المغني نجده يذكر ستة وسبعين حديثا، وقد يستشهد بالحديث نفسه في موضعين، وقد يأتي بأكثر من حديث في مسألة واحدة.

يقول أحد الباحثين:" فكثير من الأحاديث عند ابن هشام لم تكن في الاحتجاج بإثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وابن هشام لم يكثر من الاحتجاج بالحديث

---

(١) انظر: ابن هشام وأثره في النحو، ص٧٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد.

(٣) سورة المائدة، آية ٧١.

(٤) سورة الأنبياء، آية٢١.

(٥) المغني، ص٤٧٩.

كما صنع ابن مالك، فعدد الأحاديث عنده يعد قليلا جدا مقارنة بالشواهد الأخرىٰ بل وقليل مقارنة بتراث كتب الأحاديث الكثيرة، ثم إن جل الأحاديث عنده جاءت للتمثيل علىٰ القواعد الثابتة للنحاة".[١] ويقول:" فلو جمعنا الأحاديث التي جاءت ليوجهها ويؤولها ويتمثل بها لغير قاعدة، أوليزيل إشكالا فيها أو وهمًا أو غير ذلك، مع الأحاديث الشاذة والتي لا يقاس عليها والغريب والأحاديث التي ردها، وشكك بحجيتها، يبلغ عددها اثنين وخمسين حديثا، فيبقىٰ ستة أحاديث، احتج بها في إثبات القاعدة النحوية، وتسعة أحاديث اُحتُجّ بها من قبل، وأعاد الاحتجاج بها، فأي مكثر هذا؟"[٢] . وهو برأيه الذي خرج به يخالف ماذهبت إليه خديجة الحديثي من أن ابن هشام كان أكثر من ابن مالك إيرادا للأحاديث.[٣]

---

[١] أثر الحديث في بناء القاعدة النحوية في مغني اللبيب، ص١١٨.

[٢] السابق، ص١٢٠

[٣] الشاهد وأصول النحو، ص٦٤.

المبحث الثالث:

شواهدُ ابنِ هشامٍ من كلامِ العربِ(شعرًا ونثرًا)

أولا: الشعر:

الشعر ديوان العرب، ومادته الأساسية في التقعيد اللغوي.وقد كانت لقصة الزمان والمكان في الاستشهاد باللغة أهمية خاصة في الدرس النحوي .فما كان قبل منتصف القرن الثاني الهجري فهو مقبول سواء أكان شعرا أم نثرا، عن البدو أو عن الحضر، والمادة المروية منه كلها وسيلة صالحة للدرس، فإذا ماتأخر الزمن بعد ذلك حدث التفريق بين بين البدو والحضر، ويستمر هذا العرف معمولا به حتىٰ أواخر القرن الرابع الهجري، ووزعت الفترة من منتصف القرن الثاني الهجري إلىٰ أواخر القرن الرابع بين التصويب والتخطئة، "فالبادية صواب، والحضر خطأ" وكل ماورد عن البادية أو من البادية يُقبل ويُحتج به، أما أهل الحضر والقرويون فأُعتبر كلامهم مما ينبغي الانصراف عنه وتركه.[1]

كما اعتمدوا تقسيم الشعراء الذين يحتج بشعرهم ويستشهد به في اللغة والنحو إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولى: شعراء العصر الجاهلي، كامرئ القيس والأعشىٰ.

الطبقة الثانية:المخضرمون، كلبيد بن ربيعة(٤١هـ) وحسان بن ثابت (٥٤هـ).

الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، كجرير(ت١١٠هـ) والفرزدق (ت١١٤هـ) .

والطبقة الرابعة:المولدون، كبشار بن برد(ت١٦٨هـ) وأبي نواس(ت١٩٨هـ) .

---

(١) الرواية والاستشهاد باللغة، ص١٤٨-١٥١.

وقسمها بعضهم إلى ست طبقات:جعل الخامسة:طبقة المحدثين الذين جاءوا بعد المولدين، كأبي تمام (ت٢٢١هـ) . والسادسة:طبقة المتأخرين، كالمتنبي (ت٣٥٤هـ) .

وكان البصريون يستشهدون بشعر الطبقتين الأوليين إجماعا من غير تفريق، ولم يستشهد أكثرهم بشعر شعراء الطبقة الثالثة.أما شعراء الطبقة الرابعة فلم يستشهدوا بشعرهم، يقول السيوطي: " أجمعوا علىٰ أنه لا يُحتج بكلام المولدين، والمحْدَثِين في اللغة العربية"[(١)]، وقيل بل يستشهد بشعر من يوثق به، كبشار بن برد أبي نواس ومن بعدهم.[(٢)] وعد ابن هرمة ساقة الشعراء وبشار بن برد (ت ١٦٧هـ) أول الشعراء المحدثين.وهذا في حال عُرف القائل، أما إذا لم يعرف فلا يُحتج بشعره، وعلة ذلك كما يقول السيوطي:"خوف أن يكون لمولد أو من لايوثق بفصاحته"[(٣)]، إلا أن يكون من احتج بالشعر المجهول ثقة كسيبويه مثلا، فإن شواهده تُعدّ حجة، وإن لم يُعرف قائلها.[(٤)]

أما الكوفيون فكانوا أكثر توسعا في الزمان وفي القبائل والشعراء، فاحتجوا بأشعار الطبقات الأربع، وبشعر لم يُعرف قائله، ويستندون إليه في استخلاص قواعد لم يجزها البصريون.[(٥)]

---

(١) الاقتراح، ص٥٨.

(٢) انظر:الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص١٠٥وما بعدها.وانظر:جبل، محمد حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة(القاهرة:دار الفكر العربي، ١٩٨٦م)، ص٧٨-٨١.

(٣) الاقتراح، ص٥٩.

(٤) السابق.

(٥) انظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص١٠٩.

أولًا: الشاهد الشعري في المغني:

"إن المغني من أغنىٰ الكتب بالشواهد، وإذا صح أن الشاهد في النحو هو النحو...فإن المغني كالنبع الصافي والجدول المتدفق بالصحيح من الشواهد التي تأخذ بنواصي القواعد، وأما جيد الشعر العربي، السليم من الوهن والتجريح فأحسب أن الكتاب أوفىٰ علىٰ الغاية منه، وقد بلغت الأبيات في مجموعها اثنين وتسعمائة شاهد".(١) وقيل: بلغت شواهد ابن هشام في كتابه (المغني) تسعمائة وخمسين (٢)، وقيل: "بلغ عدد هذه الشواهد سبعة وثلاثين وألف بيت أو شطر غالبا أو جزءا من شطر في بعض الأحيان، ولكن من هذه الشواهد ماهو مكرر في الكتاب مرة أو أكثر من مرة طبقا للمقتضيات الدافعة إلىٰ التمثيل به أو الاحتجاج والاستدلال في ثنايا الكتاب، وبهذا يصل مجوع هذه الشواهد إلىٰ سبعة عشر ومائتين وألف شاهد"(٣) .وقد كان له نهجه في الاستدلال بالشاهد، فهو إما للتقعيد، وإما للاستئناس والتمثيل .وفي كل من الحالتين يطالعنا بإضافات نحوية وبلاغية ثرية، تدل علىٰ سعة علمه وكثرة اطلاعه. فقد يحتج بالبيت الشعري علىٰ قاعدة نحوية، دون أن يسمي قائله، كما في احتجاجه علىٰ (أم) الواقعة بعد همزة التسوية في أنها لاتقع إلا بين جملتين اسميتين أو فعلتين مؤولتين بالمفرد (٤)، بقول الشاعر:

---

(١) ابن هشام وأثره في النحوالعربي، ص١٠٢.

(٢) تطور الآراء النحوية عند ابن هشام، ص١٨٤.

(٣) ابن هشام وأثره في النحوالعربي، ص١٠٢.

(٤) انظر: المغني، ص٦٠.

ولَسْــتُ أُبَــالي بَعْــدَ فَقْــدِيَ مَالِكًــا أَمَــوْتِيَ نَــاءٍ أَمْ هُــو الآنَ وَاقِــعُ(١)

أو يحتج بالبيت الذي ورد علىٰ لهجة معينة لتقوية رأيه، كما في الجملة الواقعةصلة لاسمٍ موصول، نحو:(جاءَ الذي قامَ أَبُوهُ) فالذي في موضع رفع، والصلة لامحل لها، مخالفا بذلك رأي القائلين بأن الموصول وصلته كلمة واحدة في موضع كذا. محتجا بظهور الإعراب في الموصول نفسه في قول العقيلي:

نحنُ الَّذونَ صَبحُوا الصَّبَاحَا(٢)

وقد يحتجّ بشعر الطبقة الثالثة، (جرير والفرزدق) علىٰ آرائه النحويةكاحتجاجه في أحد وجوه (حتىٰ) بأنها حرف ابتداء، تستأنف بعده الجمل(٣)، بقول جرير:

فمَــا زَالَــتِ القَتْلــىٰ تَمُــجُّ دِمَاءَهــا بِدِجْلَــةَ حتّــىٰ مَــاءُ دِجْلَــةَ أَشْــكَلُ (٤)

وقول الفرزدق:

فَواعَجَبــا حتَّــىٰ كُلَيْــبٌ تَسُــبُّني كَــأنّ أبَاهَــا نَهْشَــلٌ أَو مُجَاشِــعُ(٥)

---

(١) البيت من البحر الطويل لمتمم بن نويرة في ديوانه، ص١٠٥.وانظر:السيوطي، شرح شواهد المغني، تحقيق: محمد الشنقيطي، (القاهرة:المطبعة البهية، د.ت)، ص ٤٩.

(٢) المغني، ص٥٣٥.وقيل هي لغة لبني هذيل، انظر: شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ج١، ص ١٣٧.وتتمته:يومَ النخيلِ غارةً ملحاحًا.

(٣) انظر: المغني، ص١٧٣.

(٤) من بحر الطويل، يهجو فيها الأخطل، انظر: ديوان جرير، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ص٣٦٧.

(٥) من بحر الطويل وهو للفرزدق في ديوانه، ضبطه: علي فاعور، (بيروت: دار الكتب، ١٩٨٧م)، ص٣٦١.

وقد يرفض الاحتجاج بالبيت الذي لايعرف قائله كما في كلامه عن(لكنّ) وأن اللام لاتدخل خبرها خلافا للكوفيين، الذين احتجوا بقوله:

..... ولكنني من حبّها لعميدُ[١]

وحمله علىٰ زيادة اللام، أو علىٰ أن الأصل(لكن إنني)، وحذفت الهمزة تخفيفا، وكذلك نون(لكن) لالتقاء الساكنين.[٢]

وقد يحتج بشعر المولدين، كما في استشهاده علىٰ حذف همزة الاستفهام مع همزة المضارعة بقول المتنبي:

أَحْيَا، وأَيْسَرُ مَاقَاسَيْتُ مَا قَتَلا والبَيْنُ جَارَ عَلىٰ ضَعْفِي ومَا عَدَلا[٣]

والأصل أأحيا؟ [٤]

وبقول المتنبي أيضا: مَا **كُلُّ** مَايتَمَنّىٰ المرْءُ يُدركُه....."[٥]

---

(١) صدره: يَلومُنني في حُبّ لَيلىٰ عَوَاذلي"والبيت مجهول القائل من بحر الطويل، يقول السيوطي:"ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير وإنما أنشده الكوفيون"انظر: شرح شواهد المغني، ص٢٠٦.

(٢) انظر: المغني، ص٣٨٥.

(٣) هذا البيت من البسيط للمتنبي، أحمد بن حسين، الديوان، (بيروت، دار بيروت، ١٩٨٣م)، ص١٧.ذكر محقق المغني أن البيت للتمثيل لا للاستشهاد به ؛ لأن المتنبي مولّد، ولذلك تركه السيوطي في شرح الشواهد.

(٤) انظر: المغني، ص٢٠

(٥) من بحر البسيط وهو في الديوان، ص٤٧٢.وتمام البيت: تَجري الرّيَاحُ بما لاتَشْتَهي السّفُنُ. يقول محقق المغني:وتجاوزه السيوطي لأن قائله مُوَلّد"قتل ٣٥٤هـ) .

استدلّ علىٰ أن (كُل) إذا سُبقت بنفي أفادت ثبوت الفعل لبعض الأفراد، [١]:

وقد يستشهد ببيت لمولد، ويخرجه علىٰ خلاف ما يظهر، كما في قول المتنبي:

لَـوْلَا مُفَارَقَـةُ الأَحْبَـابِ مَاوَجَـدَتْ لهَـا المنَايَـا إلـىٰ أَرْواحِنَـا سُـبُلا[٢]

فالجار والمجرور (لها) حال من(سبلا) ولا يتعلقان بالفعل(وجدت) لامتناع تعدي الفعل إلىٰ ضميره المتصل. [٣] وذكر لها وجها غريبا أيضا بتقدير (لها) جمعا للهاة مرفوع علىٰ الفاعلية لـ(وجدت) ويكون إثبات اللهوات للمنايا علىٰ سبيل الاستعارة [٤] .

وقد يأتي ببيت لشاعر مولَّد، وُصف قوله باللحن؛ فيستعرض مقدرته النحوية في تخريج البيت علىٰ أكثر من وجه ويعقب علىٰ ماجاء فيها من توجيهات ضعيفة، علىٰ نحو ماجاء في بيت أبي العلاء المعري في قوله في وصف سيف:

يُـذيبُ الرّعـبُ منـهُ كـلَّ عضـبٍ فلـولا الغمـدُ يُمسـكُه لَسَـالا[٥]

فمن أطلق وجوب حذف الخبر مع (لولا) وصف قول المعري باللحن؛ وخرجه ابن هشام علىٰ تقدير(يمسكه) بدل اشتمال أو علىٰ تقديرها جملة اعتراضية،

---

[١] انظر: المغني، ص٢٦٥.

[٢] من بحر البسيط وهو في الديوان، ص١٢١.والضمير في (لها) يعود إلىٰ (المنايا) .

[٣] انظر: المغني، ص٢٩٤.

[٤] انظر: السابق.

[٥] البيت من الوافر، وهو في ديوانه: سقط الزند، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٤)، ص ٥٤.

أما قول بعض المعربين بأنه حال من الخبر المحذوف فمردود؛ لأن الحال خبر في المعنىٰ. (١)

وقد يستشهد ببيت مجهول القائل، ولو كان المحفوظ منه بيتًا واحدًا، كاستشهاده علىٰ اسمية (عن) بمعنىٰ (جانب) إذا سُبقت بـ(مِن) أو(علىٰ) والأخير نادر، والمحفوظ منه بيت واحد، وهو قوله:

علىٰ عن يميني مرّت الطّير سُنَّحًا ..... (٢)

وقد يستشهد بشعر تعددت فيه الرواية كما جاء في رواية بيت أبي النجم العجلي، حيث ذكر أن (كل) إذا تقدمت علىٰ النفي، اقتضىٰ أن يكون لعموم السلب علىٰ كل فرد، واستشهد بقول أبي النجم:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٣)

والرواية بالرفع، والنصب. والمعنىٰ واحد.(٤) ومنها أيضا ماأورده ابن هشام في وجوب جر تمييز (كم) الخبرية حيث استشهد بقول الفرزدق:

---

(١) انظر: المغني، ص ٣٦٠، وتركه السيوطي؛ لتأخر قائله، وتكرر شطر البيت (موطن الشاهد) في باب (في ذكر الجهات التي يدخل علىٰ المعرب من جهتها) ص٦٩٨.

(٢) انظر: المغني، ج١، ص١٩٩.والبيت من الطويل، وتمامه:(وكيفَ سنوحُ واليَمينُ قَطِيعُ) ولا يعرف قائله.

(٣) من الرجز، وهو في ديوانه، تحقيق: محمد أديب، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة، ٢٠٠٦م) ص٢٥٦. وقد ضعّف سيبويه رواية البيت بالرفع بحجة أن النصب لايكسر البيت.انظر:الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت:دار الجيل، ١٩٩١م)، ج١، ص٨٥.

(٤) انظر: المغني، ص٢٦٥.والبيانيون يقولون برفع (كُلُّه) علىٰ معنىٰ: أنه لم يصنع شيئا مما تدعيه عليه من الذنوب.

كَـــمْ عَمَّـــةٍ لَـــكَ يَـــاجَرِيرُ وَخَالَـــةٍ فَـدْعَاءَ قَـدْ حَلَبَـتْ عَلَـيَّ عِشَـارِي[١]

كما استشهد برواية أخرىٰ للبيت نفسه علىٰ جواز نصب الاسم بعد (كم) الخبرية، علىٰ لغة تميم إذا جاء مفردا، وبرواية الرفع **كم عمةٌ**.... [٢] علىٰ جواز الابتداء بالنكرة ؛ لكونه موصوفا ب(لك) [٣]

ويرجع السيوطي تعدد الرواية إلىٰ إن العرب ينشدون أشعار بعضهم البعض بسجيتهم التي فطروا عليها في الكلام[٤] .ولعل ذلك كان سببا في كثرة الأبيات التي وردت بروايات مختلفة، أو وجوه متعددة.

وخلاصة الأمر، أن ابن هشام "استشهد بما استشهد به النحاة السابقون شعرا ونثرا من عصور الاحتجاج، وزاد من شعر المولدين والمحدثين، بل ولم يستنكف الاستشهاد بالأمثلة مجهولة القائل، اعتمادًا علىٰ سليقته وجودة فهمه علىٰ تمييز الفصيح من الأقوال. جاء بها كذلك إما لتقرير قاعدة، أو لتوضيح حكم".[٥]

---

(١) البيت من بحر الكامل في ديوانه، تحقيق: علي الفاعور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧-١٩٨٧)، ص ٣١٢.ورُوي البيت في شرح ابن عقيل ج١، ص١٠٥، بالرفع وساقه كشاهد علىٰ جواز الابتداء بالنكرة.

(٢) انظر: المغني، ٢٤٥.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) انظر:الاقتراح، ص٦٣.

(٥) عبدالله، مصطفىٰ حسين آدم، تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندىٰ إلىٰ مغني اللبيب، دراسة وصفية تحليلية، بحث لنيل درجة الدكتوراه، (السودان:جامعة أم درمان الإسلامية ١٤٣١هـ-، ٢٠٠٩م) ١٦٣.

وهو إذ يأتي بشواهده الشعرية، فإنه-كما سبق وذكرنا- إما أن يبني عليها قاعدة، أو يستأنس بها علىٰ سبيل التمثيل لا الاستشهاد، خاصة إذا كانت لشعراء مولدين أمثال أبي نواس،، وأبي تمام، وأبي فراس، والمتنبي، والمعري، أويستدل بها؛ ليذكر اختلافات النحاة في تخريجها.ونجده في كثير من المواضع يذكر البيت دون أن ينسبه، وقد يأتي بالبيت كاملا، أو بشطر منه، أو بموطن الشاهد فقط، كما هو أسلوبه في الاستشهاد بالحديث، وقبله الآيات القرآنية.وهو مع ذلك لايتوقف عند حدود المسائل النحوية فقط، بل يضيف للشاهد طرحا لغويا وبلاغيا، كما في تخريج(لها) علىٰ (لهوات) من باب الاستعارة في بيت المتنبي السابق الذكر، وكثيرا ما نجده يذكر (البيانيين) في تناوله للمسألة، ويتفق معهم في تأويلهم، فهو يُعَوّل علىٰ المعنىٰ في الاستدلال والترجيح، حتىٰ لو تعارض ذلك مع القاعدة النحوية، كما بيناه سابقا.

ولعل توسع ابن هشام في الاستشهاد، دون الالتزام بالحدود الزمانية والمكانية، فضلا عن الاستشهاد بالأبيات مجهولة القائل، يُعد من قبيل الاكثار من النصوص اللغوية التي تنطبق عليها القاعدة. والتي من شأنها دعم الشاهد الأساس وهي مناسبة للاتجاه التعليمي الذي يميز ابن هشام بتعزيز القاعدة وإثرائها بأمثلة موضحة، يستسيغها ذوقه النحوي والأدبي وترفدها خبرته بصحة مايصلح وما ينبغي للمتعلمين. (١)

كما أن عدم نسبة النصوص لقائليها، لم يقتصر علىٰ ابن هشام فقط، "فكتاب سيبويه-كما يقول البغدادي- إذا استشهد ببيت لم يَذكر ناظمه، وأما الذي نسب

(١) انظر: تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندىٰ إلىٰ مغني اللبيب، ص١٨٣.

أبيات كتابه، فهو أبو عمرو الجرمي(ت٢٢٥هـ) فأرجع معظمها إلىٰ قائليها وامتنع عليه القليل منها، ذلك أن سيبويه لم يكن متأكدا من نسبة الأبيات إلىٰ قائل معين أو من اختيار أحد ممن تُنسَب له مع تعدد النسبة، ولذلك اعتمد علىٰ شيوخه، فيقول:أنشدنا –يعني الخليل– ويقول: أنشدنا يونس...وربما يقول أنشدني أعرابي فصيح"[١] وربما كان ذلك نهْج النحاة من بعده، إذ يكفي أن يكون ناقل البيت ثقة، وهو باحتجاجه بهذا النوع من الشعر، يكون" في أغلبه تبع لاحتجاجات كثير من النحاة به، كأمثال:سيبويه والكسائي والمبرد وغيرهم، إلا أنه يضيف إلىٰ مانقل عنهم مثلَه، استئناسا وتمثيلا للقواعد، معتمدا علىٰ تحكيم ذوقه النحوي والأدبي، وخبرته بأساليب كلام العرب...؛ لذا تضاعفت في كتبه هذه الشواهد المجهولة بإفراط." [٢]

ثانيا:النثر(الأمثال والأقوال المأثورة):

"المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول .والأصل فيه التشبيه"[٣] وسميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب".[٤]

وتعد الأمثال والأقوال المأثورة من أنواع الشواهد التي استدل بها ابن هشام وإن كانت أقل عددا قياسًا بالأنواع الأخرىٰ، وقد بلغ عددها في (المغني) تسعة وأربعين

---

(١) خزانة الأدب، المطبعة السلفية، (القاهرة:١٢٤٨-١٢٤٩هـ) ج١، ص٤٣٣ نقلا عن الرواية والاستشهاد باللغة، ص١٩٦.

(٢) تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندىٰ إلىٰ مغني اللبيب، ص١٨٣.

(٣) مقدمة محقق مجمع الأمثال انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد، مجمع الأمثال، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨) ص٧.

(٤) السابق.

مابين قول ومثل[١]، وجاء في إحصائية أخرىٰ مايشير إلىٰ غير ذلك، يقول أحد الباحثين:"استشهد ابن هشام منه بأكثر من عشرين مثلًا أو قولًا من أقوال العرب، تكرر بعضها في الكتاب مرتين أو أكثر، وبهذا بلغ عدد هذا النوع من الشواهد ثلاثين شاهدا، وقد ساق هذه النصوص النثرية علىٰ سبيل التمثيل، وجعل بعضها من قبيل الاستدلال."[٢]

فمما جاء علىٰ سبيل الاستدلال، قوله:"إن البغاث بأرضنا يستنسر"ويضرب للضعيف يصير قويا، وللذليل يعز بعد الذل. [٣] وقد استشهد بهذا المثل في حديثه عن الأمور التي لايكون الفعل معها إلا قاصرًا، أي لازمًا غير متعدٍ، كونه جاء علىٰ وزن (استفعل) الدال علىٰ التحول، كاستحجر الطين[٤] .

ومن ذلك أيضا، قولهم:"لو ذاتُ سوارٍ لطمتني"، [٥] وذلك في حديثه عن اختصاص (لو) بالفعل، فإذا وليها اسم مرفوع، فهو معمول لمحذوف يفسره مابعده.[٦]

---

(١) انظر: مسرد الأمثال والأقوال المأثورة في المغني، ص٩٥٤-٩٥٥.وتم إحصاؤها دون احتساب المكرر منها.

(٢) منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني، ص٣٤٩.

(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص٣٨.

(٤) انظر: المغني، ص٦٧٥.

(٥) ورد "لو غير ذات سوار لطمتني"انظر: مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٤٠.وقائل المثل: حاتم الطائي حين لطمته جارية، لأنه نحر بعيرها. والمعنىٰ أنه لايقتص من النساء.

(٦) انظر: المغني، ص٣٥٣.

ومن الأقوال الواردة: "اللهم اغفر لنا أيَّتُها العصابةُ" بالضم ورفع الصفة، أعطيت حكم المنادىٰ: "ياأيَّتُها العصابةُ"، مع أن حقها وجوب النصب.(١)

ومن الأمثال الواردة في مغني ابن هشام قولهم:"أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ" في حديثه عن لغة اكلوني البراغيث وتخريج حديث:"يتعاقبون فيكم ملائكةٌ... (٢)، مستطردا بأن معنىٰ (أكل) قد يأتي بمعنىٰ العدوان والظلم، كقوله:

أَكَلْتَ بنيكَ أكْلَ الضَّبِّ حَتّىٰ وَجَدْتَ مَرَارَةَ الكَلَأِ الوَبِيلِ(٣)

أي ظلمتهم؛ لأن الضب ظالم لأولاده بأكله إياهم، ثم مثّل بالمثل السابق:"أَعَقُّ من ضبٍّ".(٤)

(١) انظر: المغني، ص٨٩١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد.

(٣) هو لأرطاة بن سهية في رجل طرد أولاده شابا ثم احتاج إليهم شيخا، انظر: هامش المغني: ص٤٧٩ نقلا عن السيوطي، شرح شواهد المغني، ص٢٦٥.

(٤) انظر: المغني، ص٤٧٩. ومجمع الأمثال، ج٢، ص٥٦.

الخاتمة

بعد استعراض عدد من شواهد ابن هشام المتنوعة في القرآن، والقراءات والأحاديث، والشعر، والأمثال؛ للوقوف علىٰ المنهج الفكري لابن هشام وطريقته في توظيف الشاهد النحوي في كتابه (المغني) ظهر من خلال الدراسة، مايلي:

١- كان ابن هشام أكثر النحاة اعتمادًا علىٰ القرآن الكريم، وقد بلغت هذه العناية قمتها في تأليفه أجل كتبه شأنا وهو(المغني) الذي أقامه علىٰ استعمال القرآن الكريم.

٢- يعد المصنّف من أكثر النحاة احتفاء بالقراءات القرآنية-وإن كانت شاذة- عند اختياره التوجيه الذي يذهب إليه، وهو في معرض ذلك لا يستعمل الشعر، أو الحديث، أو المثل، دليلا يحتج به عند اختياره توجيهات الشواهد القرآنية التي يذهب إليها.

٣- يضع ابن هشام الشاهد القرآني في مقدمة الشواهد النحوية التي يحتج بها، يذكرها تارة علىٰ سبيل الاستشهاد، وتارة علىٰ سبيل التأويل والتخريج.

٤- ابن هشام كان ممن يستشهد بالحديث الشريف، وإن كان يأتي به ضمن شواهد أخرىٰ من آيات وأبيات شعرية .

٥- استشهد في الشعر، بما استشهد به النحاة السابقون من عصور الاحتجاج، وزاد من شعر المولدين والمحدثين، وكذلك استشهد بالأمثلة مجهولة القائل، اعتمادًا علىٰ سليقته وجودة فهمه وقدرته علىٰ تمييز الفصيح من الأقوال.

٦- إنّ استشهاده بالشعر أو النثر كان إما لتقرير قاعدة، أو لتوضيح حكم، أوللتمثيل فقط.

٧- إنّ توسع ابن هشام في الاستشهاد، دون الالتزام بالحدود الزمانية والمكانية، فضلا عن الاستشهاد بالأبيات مجهولة القائل، يُعد من قبيل الاكثار من النصوص اللغوية التي تنطبق عليها القاعدة.

٨- كان يميل إلىٰ المذهب البصري في اختياراته، وإن كان يؤيد الكوفيين في آرائهم، فهو يختار من الآراء النحوية مايراه مناسبًا، وقد يأتي بتخريجات ينفرد بها عن غيره.

٩- ظهر اهتمامه بالمعنىٰ واضحا جليا في كثير من آرائه وتخريجاته النحوية.

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٢-سورة البقرة		
١	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ﴾	٢٤	١٢٢٣
٢	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾	٢٣٣	١٢٢٥
	٤-سورة النساء		
٣	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٩٠	١٢٢٤
٤	﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ﴾	١٣٥	١٢٢٣
	٥-سورة المائدة		
٥	﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٦٤	١٢٢٤
٦	﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	٧١	١٢٣٤
	٧-سورة الأعراف		
٧	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	١٩٤	١٢٢٥
	١٢-سورة يوسف		
٨	﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾	٣١	١٢٢٧
	١٦-سورة النحل		
٩	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾	١٠١	١٢٢٣
	٢٤-سورة النور		
١٠	﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾	٤٠	١٢٢٨
	٤١-سورة فصلت		
١١	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾	٤٦	١٢٢٧
	٥٨-سورة المجادلة		
١٢	﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾	٢ ،٢	١٢٢٧

فهرس القراءات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
(لمن أراد أن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ)	البقرة	١٢٢٣
(حَصِرَةً صُدُورُهُمْ) .	النساء	١٢٢٤
(إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عبادًا أَمْثَالَكُمْ)	الأعراف	١٢٢٥
(فَبِذَلِكَ فَلْتفْرَحُواْ)	يونس	١٢٢٦
(حاشًا للهِ)	يوسف	١٢٢٦
(حاشىٰ اللهِ)	يوسف	١٢٢٦
(وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَىٰ الْمَلإِ الأَعْلَىٰ)	الصافات	١٢٢٣

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
".أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟، قَالُوا: بَلَى	١٢٣٣
إِنَّ من أَشَدّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ."	١٢٣٢
" أيَسُرُّك أن يكونوا إليك في البرِّ سواءً؟قال: بلى."	١٢٣٣
"صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ	١٢٣٢
".كفى بالمرء إثمًا أن يُحدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ"	١٢٣١
".لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ"	١٢٣٢
".يارُبّ كاسيةٍ في الدُّنيا، عاريةٌ يومَ القيامةِ	١٢٣٣
".يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ"	١٢٣٤

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	الصفحة
نَحْنُ الَّذونَ صَبَّحوا الصبَاحَا يَومَ النّخيلِ غَارةً مِلْحَاحًا	١٢٣٩
يَلُومونني في حُبّ لَيلىٰ عَواذِلي وَلَكِنّنِي مِنْ حُبّهَا لَعَمِيدُ	١٢٤٠
كَمْ عَمّةٍ لكَ يَاجَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشَارِي	١٢٤٣
فَوَاعَجَبًا حَتَّى كليبٌ تسُبُّني كأنَّ أبَاها نَهشَلٌ أو مجَاشِعُ	١٢٣٩
ولَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمَوْتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ	١٢٣٩
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَم أَصْنَعِ	١٢٤٢
عَلَى عَنْ يَمِيني مَرَّتِ الطَّيرُ سُنَّحًا كيفَ سَنُوحُ واليَمِينُ قَطِيعُ	١٢٤٢
يُذيبُ الرّعبُ مِنْهُ كُلَّ عَضبٍ فَلَولا الغِمدُ يُمسِكُه لَسَالا	١٢٤١
لولا مُفارَقةُ الأحبَابِ ماوجَدتْ لها المنَايا إلىٰ أرْوَاحِنا سُبُلا	١٢٤١
أَحْيَا، وأَيْسَرُ مَاقَاسَيْتُ مَا قَتَلا والبَيْنُ جَارَ علىٰ ضَعْفِي ومَا عَدَلا	١٢٤٠
فما زالتِ القَتْلىٰ تَمُجُّ دِمَاءَها بِدِجلةَ حتّى مَاءُ دِجلةَ أشْكَلُ	١٢٣٩
أكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حتّىٰ وَجَدْتَ مَرَارَةَ الكَلَأِ الوَبِيلِ	١٢٤٧
ما كُلُّ مَايَتَمَنّىٰ المرْءُ يُدْرِكُهُ تَجرِي الرّيَاحُ بما لاتَشْتَهِي السُّفُنُ	١٢٤٠

فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

المثل أو القول المأثور	الصفحة
أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ "."	١٢٤٧
"إنَّ البُغَاثَ بأرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ".	١٢٤٦
"اللهمَّ اغفرْ لنَا أيَّتُهَا العِصَابةُ".	١٢٤٧
."لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْني"	١٢٤٦

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- **الصفار، ابتسام،** (١٩٦٨) مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، بغداد، مطبعة الإرشاد.
- **أحمد، بابكر النور زين العابدين،** (٢٠١١م)، الشواهد القرآنية في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، جامعة السودان، كلية اللغات، مجلة البحوث والعلوم الإنسانية، العدد الثالث.
- **البخاري، محمد بن إسماعيل،** (١٩٩٣م) صحيح البخاري، تحققي:مصطفىٰ ديب، دمشق:دار ابن كثير.
- **البغدادي، عبدالقادر بن عمر،** (١٢٤٨هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون ط٤ (القاهرة:مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .
- **البنا، شهاب الدين أحمد بن محمد**(١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط ٣(لبنان: دار الكتب العلمية.
- **ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف،** (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- **تقي، زمزم أحمد،** (١٤٣١هـ-٢٠١١م)، توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب:تأصيل وتطبيق ومنهج، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرىٰ.
- **جبل،** محمد حسن، (١٩٨٦م)، الاحتجاج بالشعر في اللغة(القاهرة:دار الفكر العربي.
- **جرير،** (١٩٨٦م)، الديوان، بيروت:دار بيروت للطباعة والنشر.

- **ابن الجزري**، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضبّاع، دار الفكر.
- **الجوهري، إسماعيل بن حماد**، (١٩٩٠) تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:أحمد عطار، ط٤، دار العلم.
- **الحديثي، خديجة**، (١٩٧٤م)

الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت.

موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، بغداد:دار الرشيد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠.

- **حمه، علي جميل**، (٢٠١١م)، الشاهد النحوي في كتاب مصابيح المغني لابن نور الدين الموزعي، رسالة ماجستير، بغداد:الجامعة الإسلامية.
- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن، (١٤٢٥هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق:عبدالله الدرويش، دمشق:دار البلخي.
- **الزركلي**، خير الدين، (٢٠٠٢م)، الأعلام، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين.
- **سعيد الأفغاني**، (١٤٠٧هـ)، في أصول النحو، بيروت: المكتب الإسلامي.
- **السمين الحلبي**، أحمد بن يوسف(٢٠٠٣م)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق:أحمد الخراط، ط٢، دمشق:دار القلم.
- **سيبويه**، أبو بشر عثمان، (١٩٩١م)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت:دار الجيل.
- **السيوطي**، جلال الدين بن عبدالرحمن، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)

الاقتراح في أصول النحو، تحقيق:عبد الحكيم عطية، ط٢، دار البيروتي.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق:محمد أبو الفضل، مطبعة عيسىٰ الحلبي١٣٨٤هـ١٩٦٥م.

شرح شواهد المغني، تحقيق:محمد الشنقيطي، (القاهرة:المطبعة البهية، د.ت) .

- **الشاعر، حسن موسى،** (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري، عمّان:دار البشير.
- **الصغير، محمود أحمد،** (١٩٩٩م)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دمشق، دار الفكر.
- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،** (١٩٩٨م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق:علي أبو زيد وآخرين، دمشق:دار الفكر .
- **الطرشان، إبراهيم،** (٢٠١٤م)، أثر الحديث في بناء القاعدة النحوية عند ابن هشام في كتابه مغني اللبيب، رسالة ماجستير، عمان:جامعة مؤتة.
- **عبد الراضي، أحمد،** (٢٠٠٩)، دور ابن هشام في تطوير الدرس النحوي، القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية.
- **عبدالله، مصطفى حسين آدم،** (١٤٣هـ-، ٢٠٠٩م)، تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندىٰ إلىٰ مغني اللبيب، دراسة وصفية تحليلية، بحث لنيل درجة الدكتوراه، السودان:جامعة أم درمان الإسلامية.
- **العجلي،** أبو النجم الفضل بن قدامة(٢٠٠٦م) الديوان، تحقيق: محمد أديب، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة.
- **العسقلاني،** شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر(١٣٤٩هـ)،، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية .
- **ابن عقيل،** بهاء الدين عبد الله (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت:المكتبة العصرية.
- **عوض، سامي،** (١٩٨٧م)، ابن هشام النحوي:بيئته، فكره، مؤلفاته، منهجه ومكانته في النحو، دمشق:دار طلاس.
- **عيد، محمد،** (١٩٧٦)، الرواية والاستشهادباللغة، القاهرة:عالم الكتب.

▪ **فجال، محمود،** (١٩٩٧م)، الحديث النبوي في النحو العربي، ط٢، أضواء السلف.

▪ **الفرزدق**(١٩٨٧م)، الديوان، ضبطه:علي فاعور، بيروت:دار الكتب العلمية.

▪ **القرطبي، أبو عبدالله أحمد بن محمد**(١٣٨٤، ١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.

▪ **القشيري،** مسلم بن الحجاج، (د.ت) .صحيح مسلم، تحقيق:أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

▪ **القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب،** (٢٠٠٧م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، (د.ط)، القاهرة:دار الحديث.

▪ **اللبدي،** محمد سمير، (١٩٨٥م) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، بيروت:مؤسسة الرسالة.

▪ **المتنبي،** أحمد بن حسين، (١٩٨٣م)، الديوان، بيروت، دار بيروت.

▪ **المعري،** أبو العلاء (١٩٥٤)، سقط الزند، بيروت، دار صادر.

▪ **الميداني،** أبو الفضل أحمد(١٩٨٨م)، مجمع الأمثال، تحقيق:نعيم زرزور، بيروت:دار الكتب العلمية.

▪ **نيل،** علي فودة، (١٩٨٥م)، ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه ومذهبه النحوي، الرياض:عمادة شؤون المكتبات.

▪ **ابن هشام،** جمال الدين، (١٩٧٢م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:مازن المبارك، ط٣، بيروت:دار الفكر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المستخلص	١٢٠٧
المقدمة	١٢٠٩
التمهيد:	١٢١٣
أولا: التعريف بابن هشام وكتابه مغني اللبيب	١٢١٣
• التعريف بابن هشام	١٢١٣
• مولده	١٢١٤
• مكانته العلمية	١٢١٤
• التعريف بكتاب المغني	١٢١٧
ثانيا: الشاهد النحوي وأنواعه	١٢١٨
المبحث الأول: الشاهد القرآني في المغني	١٢٢٠
المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث النبوي	١٢٢٩
المبحث الثالث: شواهد ابن هشام من كلام العرب(شعرًا ونثرًا)	١٢٣٦
• أولا: الشعر	١٢٣٦
• الشاهد الشعري في المغني	١٢٣٨
• ثانيا: النثر(الأمثال والأقوال المأثورة)	١٢٤٥
الخاتمة	١٢٤٨
• فهرس الآيات القرآنية	١٢٥٠
• فهرس القراءات القرآنية	١٢٥١
• فهرس الأحاديث النبوية	١٢٥٢
• فهرس الأبيات الشعرية	١٢٥٣

الموضوع	الصفحة
• فهرس الأمثال والأقوال المأثورة	١٢٥٤
• قائمة المراجع	١٢٥٥
• فهرس الموضوعات	١٢٥٩